وعسكره الى احد وسوى صفوفهم واجلس جيشا من الرماة وامر عليهم عبد الله
ابن جبير بسفح الجبل وقال انضحوا عنا بالنبل لا يأتونا من ورائنا ولا تبرحوا
غلبنا او نصرنا اذ بدل من اذ قبله همت طائفتان منكم بنو سلمة وبنو حارثة
جناحا العسكر ان تفشلا تجبنا عن القتال وترجعا لما رجع عبد الله بن ابي
المنافق واصحابه وقال علام نقتل انفسنا واولادنا وقال لابي جابر السلمي
القائل انشدكم الله في نبيكم وانفسكم لو نعلم قتالا لاتبعناكم فثبتهما الله
ولم ينصرفا والله وليهما ناصرهما وعلى الله فليتوكل المؤمنون ليثقوا به دون
غيره ونزل لما هزموا تذكيرا لهم بنعمة الله ولقد نصركم الله ببدر موضع
بين مكة والمدينة وانتم اذلة بقلة العدد والسلاح فاتقوا الله لعلكم
تشكرون نعمه اذ ظرف لنصركم تقول للمؤمنين توعدهم تطمينا الن يكفيكم
ان يمدكم يعينكم ربكم بثلاثة الاف من الملائكة منزلين بالتخفيف والتشديد
بلى يكفيكم ذلك وفي الانفال بالف لانه امدهم اولا بها ثم صارت ثلاثة
ثم صارت خمسة كما قال تعالى ان تصبروا على لقاء العدو وتتقوا الله في المخالفة
ويأتوكم اي المشركون من فورهم اي وقتهم هذا يمددكم ربكم بخمسة الاف من الملائكة
مسومين بكسر الواو وفتحها اي معلمين وقد صبروا وانجز الله وعدهم بان قاتلت معهم
الملائكة على خيل بلق عليهم عمائم صفر او بيض ارسلوها بين اكتافهم وما
جعله الله اي الامداد الا بشرى لكم بالنصر ولتطمئن تسكن قلوبكم به فلا تجزع
من كثرة العدو وقلتكم وما النصر الا من عند الله العزيز الحكيم يؤتيه من يشاء
وليس بكثرة الجند ليقطع متعلق بنصركم اي ليهلك طرفا من الذين كفروا
بالقتل والاسر او يكبتهم يذلهم بالهزيمة فينقلبوا يرجعوا خائبين لم ينالوا
ما راموه ونزل لما كسرت رباعيته صلى الله عليه وسلم وشج وجهه يوم احد
وقال كيف يفلح قوم خضبوا وجه نبيهم بالدم ليس لك من الامر شيء بل الامر لله فاصبر
او بمعنى الى ان يتوب عليهم بالاسلام او يعذبهم فانهم ظالمون بالكفر ولله
ما في السموات وما في الارض ملكا وخلقا وعبيدا يغفر لمن يشاء المغفرة له
يعذب من يشاء تعذيبه والله غفور لاوليائه رحيم باهل طاعته يا ايها

الذين

الذين امنوا لا تاكلوا الربا اضعافا مضاعفة بان تزيدوا
في المال عند حلول الاجل وتؤخروا الطلب واتقوا الله بتركه لعلكم تفلحون تفوزون
واتقوا النار التي اعدت للكافرين ان تعذبوا بها واطيعوا الله والرسول
لعلكم ترحمون وسارعوا بواو ودونها الى مغفرة من ربكم وجنة عرضها
السموات والارض اي كعرضهما لو وصلت احداهما بالاخرى والعرض السعة
اعدت للمتقين الله بعمل الطاعات وترك المعاصي الذين ينفقون في طاعة
الله في السراء والضراء اليسر والعسر والكاظمين الغيظ الكافين عن امضائه
مع القدرة والعافين عن الناس ممن ظلمهم اي التاركين عقوبته والله يحب
المحسنين بهذه الافعال اي يثيبهم والذين اذا فعلوا فاحشة ذنبا قبيحا
كالزنا او ظلموا انفسهم بما دونه كالقبلة ذكروا الله اي وعيده فاستغفروا
لذنوبهم ومن اي لا يغفر الذنوب الا الله ولم يصروا يديموا على ما فعلوا بل
اقلعوا عنه وهم يعلمون ان الذي اتوه معصية اولئك جزاؤهم مغفرة
من ربهم وجنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها حال مقدرة اي مقدرين
الخلود فيها اذا دخلوها ونعم اجر العاملين بالطاعة هذا الاجر ونزل في هزيمة
في هزيمة احد قد خلت مضت من قبلكم سنن طرائق في الكفار
بامهالهم ثم اخذهم فسيروا ايها المؤمنون في الارض فانظروا كيف كان
عاقبة المكذبين الرسل اي اخر امرهم من الهلاك فلا تحزنوا لغلبتهم
فانا امهلهم لوقتهم هذا القرآن بيان للناس كلهم وهدى من الضلالة
وموعظة للمتقين منهم ولا تهنوا تضعفوا عن قتال الكفار ولا تحزنوا
على ما اصابكم باحد وانتم الاعلون بالغلبة عليهم ان كنتم مؤمنين
حقا وجوابه دل عليه مجموع ما قبله ان يمسسكم يصبكم باحد قرح بفتح القاف
وضمها جهد من جرح ونحوه فقد مس القوم الكفار قرح مثله ببدر وتلك
الايام نداولها نصرفها بين الناس يوما لفرقة ويوما لاخرى ليتعظوا
وليعلم الله علم ظهور الذين امنوا اخلصوا في ايمانهم من غيرهم ويتخذ
منكم شهداء يكرمهم بالشهادة والله لا يحب الظالمين الكافرين اي

Copyright King Saud University